لا ... ولكن إلى اللقاء

تأليف
ابرهيم العكازي



لا ... ولكن إلى اللقاء

تأليف
ابراهيم العكازي

الغلاف تصميـــم

الفنان عصـــام السمنى

تأليف

ابراهيم عبد العزيز العكازى

اهـــــداء

الى صاحبــة الوســام

فلسطين العربية

كان الماضى هو الذكرى الوحيـدة فى حياتى فكلما تذكرته دفعنى بعجلة الحياة الى الامـام متخطيا كل الصعاب مذللا اياها بلا تردد ولا خـوف لقد تركت اسرتى وعشيرتى منذ مايقرب من عشـر سنوات كانت لياليها تمر على وكأنها سنين طويلة لايقطعها سـوى رجل بلغ من الشيخوخه مايجعله يتوكأ على عصاه وان فارقها يسقط عـلى الارض ولايستطيـع النهوض من بعدها . مما جعلنى ناظر الى الحياة نظرة طويلة الـى المستقبل الذى اعد نفسى اليه منـذ طفولتى السمراء السابحة فى بحر من الظلام لا أكاد أرى لشاطئه بصيص من النور أهتدى به نحو حياة المرح واللهو والطفولـة حقيقة لم أشعر بها فكان المهد لى بمثابة وصية تلقى الى وأنا أتحمل مسئوليتها منذ اللحظات الاولى فى حياتى وأنا أرفع صوتى مدويا فى أنحاء المكـان . لا ... لا .. ولكن ... !! تلك هى الكلمات التى استقبلت بها حياتى على وجه الارض منذ طفولتى . ولكن لست وحدى الذى كنت هكذا بل عشرات بل مئات بل أظنها الآلاف مـن

الأصوات مثلى تدوى فى أرجاء المعمورة التى أعيش
بين احضانها تردد تلك الكلمتين .. لا ... ولكن ...
فانا بذلك لم أريد أن ارتقى نحو مرتبة نبى الله عيسى
ابن مريم عليه السلام فكلماته فى المهـد معجزة فى
قومه وانما كلماتى أنا كانت مجرد أحلام يرددها مـن
حولى كذلك معذرة ياعزيزى القارىء فأنا سوف أخوض
بك معى فى حكايتى ولقد تسأل نفسك ماذنبك فى هذا ؟
ولكن الجواب سيكون فى نهاية روايتى لك فأنـت على
موعد معى فلا تترك للملل جانبا يتخلل به نحو عقلك
وأنت تقرأ روايتى . حتى تقف معى فى النهاية عـلى
مقربة من جوابى لك وان لم تكن انت بطلا لها . فلقد
عشت طفولتى فى احدى مخيمات اللاجئين الفلسطنين
فى لبنان فكانت أسرتى ممن شردوا من شعب فلسـطين
لقد اغتصبت أرضنا بغير حق بتآمر الصهيونية تساندها
قوى الاستعمار فى أنحاء العالم ليجعلوا من فلسـطين
وطننا لهم عنوة ليشردوا أهلها حتى استقرت أسرتى
فى جنوب لبنـان وهناك أقيمت خيام لنا لنكـون بذلك

لاجئئين واستشهد والدى ولم ابلغ من العمر وقتذاك سوى الحولين أى كنت رضيعا على صدر أمى وكـان لى أخت تكبرنى ببضع سنين أو تزيد عـن ذلك قليلا وذات ليلة رأيت أخ فلسـطين يحملها علـى ذراعيه متخبطة فى دمائها لقد أصابتها رصاصات العدو الغادر وهى فى الطريق الينا حاملة لنا الطعام وياليته ما فعلت فيرغم صغر سنى فأنا أتذكر تلك الليلة وكأنها تمر أمامى هذه اللحظة وكانت تدعى شاهنده وكـانت أمى كثيرة النداء عليها لانها كانت تقوم بقضاء الحاجة لنا ونحـن بداخل الخيمة وفى هذه اللحظات لم أصرخ ولم أبكى بل كان الصمت يخيم على والدموع تسيل من بين جفونى الصغيرة وكأنها ترثيها بكلمات لايعرف معناها من حولى بل يعرفها كل شىء الاهم ولو عرفوها لحررت فلسطين وطنى الغالى • لقد ماتت شاهنده أختى وظللت وحيداً مع أمى داخل تلك الخيمة الصغيرة وتمر السنين حتـى بلغت السادسة من عمرى وكانت كل لحظة تمر عـلى أتذكر تلك الكلمتـين لا ••• ولكن •• فهمـا الاصرار

بالنسبة لى نحو المستقبل وكانت أمى كثيرة الروايـات
لى عن الماضى حيث كانت تعيش معززة مكرمة فى وطنها
فلسطين مع والدى وكذلك تحكى لـ ى عن شاهنده أيـام
كانت تلعب بحديقة المنزل الصغيرة التى كانت تحيط به
وكلما قصت لى استشهاد والدى وكيف قتلوه الخونه
اعداء الانسانية كان يخيم الصمت على وجهى ثم تكف
بعد ذلك عن الكلام لقد كانت تريد أن تعلمنى الكثـير
والكثير كانت تعدنى لمرحلة قادمة ولمعارك لم تنتهى الا
بالتحرير هكذا كاد تختتم حديثها معى دائما وكم كانت
كثيرة الحديث معى عـن مذابح ديـر ياسين الشهيرة
وانتهاك الانسانية ممن يدعونا أولئك الذين اشتهروا
بعدوانيتهم الدائمـة على البشرية بأفكارهم الصهيونيه
التى تساندها قوى الاستعمار فى كل أرجاء الارض من
المشرق والمغرب كنت أتلقى تلك الدروس من هذه الامية
التى لم تحظى الا بالقليل من العلم والمعرفة ولكنهـا
ولكنها غنية بالتجربة والممارسة العملية ولكنها فى هـذه
المرحلة من عمرى كانت حريصة كل الحرص عـلى أن
أتجه الى العلم بتقدر استطاعتها لانها كانت تؤمن بأنه

بالعلم نقف أقوياء شامخين فى مواجهــة عدونا الغادر ومواجهة أفكار الصهيونية الهدامه لمبادىء الانسانية على وجه الارض وبالفعل قامت بالحاقى باحدى المدارس الابتدائية بالجنوب اللبنانى ومنذ ذلك الوقت ظنت بأن حلمها قد يتحقق برعايتى وحمايتى وتوجيهنــى نحــو الصواب والخطأ وكان زملائى فى المدرسة مثلى معظمهم من الفلسطنيين التاركين ديارهم اللاجئين الى أرض عربية الحالمين على عودتهم الى وطنهــم بالقوة والعزيمــة والاصرار تلك هى الامانى الاولى التى تراودنا من آن لآخر فلعلها المرة الاولى التى تتخذ فيها أمانى شــعب بأصره على تحرير الوطن والعودة الى الديار والقضــاء على الصهيونيه والافكار الاستعمارية من أجل الوطــن من أجل العروبة الخالدة فنحن لانريد شن حربا عدوانيه بل هى حق لنا فى استرداد وطننا هكذا كانت تلقــى الدروس الينا من اساتذتنا الكرام الذين كنا نرى فيهم الامل نحو الطريق وكم كانت الشعارات تكتب عــلى جدران المدرسة بل وفى الشــوارع المحيطة بــها تندد

بالعدوان وتساند حقوق شعبنا الفلسطينى وكنا نعرف من ذلك أن العالم العربى وطننا الاكبر يساند قضينا بل أصبحت قضيتهم جميعا بل أمتددت الى العالم بأسره ليقف معنا من أجل استرداد وطننــا الغــالى فلسطين الحبيبة وتمر الايام ونحن نزداد عزيمة واصرار داعين الله عز وجل فى ذلك غير مكتوفى الايــدى واصوات خافته فالحق دائما صوته عالى يدوى فى السماء نحــو أرواح شهدائنا التى هى أقرب الى الله منا فهــم ليسوا بأموات ولكن احياء عند ربهم يرزقون •

ومرت السنين واصبحت على مقربة من الانتهــاء من دراستى الابتدائية وكنت متفوقا فى دراستى طوال السنوات الماضية بفضل من الله ورعاية أمى لى الدائمة ومن ثم انتقلت الى المرحلة الاعدادية وبذلك ازداد أملى نحو الكثير مما أريد أن احقق هلوطنى العزيز الغالى وكانت من بين زملائى زميلة تدعى «آيات» فهى فلسطينيه من بنات العرب اللاتى يغلبن جمال الطبيعه بسحرهن الجذاب

التى تشتهر به بنت العروبة من أصالة وكان ما يميزها تلك العيون التى ان نظرت اليها تحوم بك فى فضـــاء من عالم الخيال والسحر والجمال وكانت بداية نظراتى اليها عندما تأخرت ذات يوم عن الميعاد المعتاد للمدرسة وعندما حضرت رأيت الباب قد أغلق ووقف عليه عـم حسنين ومنع المتأخرين من الدخول وكانت هى كذلك من المتأخرين معى وكانت زميله لى فى الفصـــل الدراسى كذلك وكانت هذه هى البداية فى معرفة كل منا بالآخر • وما أن رأتنى حتى نادت على قائلة :

أمير ••• أمير •

فما كان منى الا أن التفت اليها قائلا :

مين آيات مش معقول • ايه اللى أخرك عن المدرسة•

فردت قائلة :

لقد استيقظت من نومى متأخره عن المعتاد ربمـا لان والدى لم يكن بالمنزل بالامس مش عرفه ليه طبعـا برغم أنه لم يعتاد ذلك . واستردت حديثهـا قائله . لكن ما الذى أخرك أنت الآخر ؟

فقال أمير

لم أعرف ماالذى حدث لوالدتى بالامس ربمـا لانها تجهد نفسها طوال النهار فهى وحيدة تقوم بخدمتى وتسهر من أجل راحتى ولايوجد من يساعدها فى اعمالها « وكانت الدموع تملىء عينيه » واسترد قائلا ولكن هذا ما أراده الله لنا .

قالت آيات :

معنى ذلك يا أمير انك وحيد تعيش أنت ووالدتك

فقط ولكن اين والدك ؟ ألم يكن معكما وأخوتك أين هم ؟

قال أمير :

والدى ... والدى عليه رحمة اللــه فلقد نالته رصاصات العدو الغادر منذ أكثر من عشر سنوات وكنت وقتذاك طفلا رضيعا على صدر أمى انظر الى من حولى نظرة بريئه مليئة بالحزن وكان وجهه معبراً عما يعانيــه بداخله ولاحظت ذلك آيات فلا متحدثه كثيراً عن ماضية وما لبثت أن قالت له :

أمير هيا بنا نذهب الى ديارنا لقد خذلنا الوقت .

فرد أمير قائلا :

ديارنا ... أ ىديار تقصدين . لقد نسيت فى أى مكان نعيش « وهز رأسه باستخفاق وحمل حقيبته وأخذ

يخطو بسخطواته الشماخه نحو مخيمه الذى يقطنه مـع والدته وكانت آيات تسير بجانبه فى صمت قد خيم عليها فجأة ربما نتيجة لما دار بينهما من حديث لم يطول وربما يكون كل منهما يفكر فى حال صاحبه »

وفى صباح اليوم التالى قام أمير مبكراً كعادته لقد فاتته دروس الامس لقد واعد نفسه على أن لايتكرر منه مثلما حدث بالامس عندما تأخر عن ميعاد مدرسته ولكنه مشغول البال والفكر طوال ليلة أمس لما دار بينه وبين آيات صديقته من حديث وكيف ثم منه ذلك بالرغم من أنه لم يبوح بتلك الكلمات لاصدقائه منذ أن عرف معنى الصداقة • ولكن عرف فى النهاية أنه لاداعى لان يفكر كثيرا فى ذلك فهناك المستقبل ينتظره ووطنه بين أحضان اعدائه وهذا هو الاهم عند كل فلسطينى بل عند كـل عربى يعيش على أرض العروبه • ودخل فصله يحمـل حقيبته فى يده وكالعادة جلس على مقعدة صائغا السمع ناظراً الى استاذه متلقيا دروسه وكـانت عينا آيـات

لاتفارقه طوال الوقت ومنذ أن جلس مكانه ولكنه لايبالى ذلك • وبعد أنتهاء اليوم الدراسى خرج أمير مع أصدقائه كالعادة يتحدثون عن عدوهم الصهيـونى ويفكرون فى مستقبلهم نحوه واتفقوا على أن ينضموا الى احـدى المنظمات لكى يتدربوا بجانب دراستهم فهم الآن أصبحوا فى حالة تؤهلهم لذلك وكان صديقه أحمد أول من أيـده فى ذلك وتتبعه بعد ذلك باقى زملائه واقسموا على ذلك بجانب دراستهم والمواظبه على تفوقهم الدراسى لكى يكون حصنهم الحصين وليكون مبدأهـم « يـد تحمل السلاح ••• ويد تحمل الكتاب » فالسلاح والعلم هما السبيل نحو الهدف المنشود من أجل التحريـر تحرير الوطن الاسير فى أيدى الصهيونيه الاستعماريـة ومنذ ذلك الوقت كان أمير ورفاقه بين معسـكرات التدريب فى المنظمة وبين تلقى العلم فى مدرستهم وبعد فترة انضم اليهم باقى زملائهم فى المدرسة من الفسلطنين وغيرهم من العرب وكانت أمه تحثه دائما على العلم أولا لانه بالعلم سنحقق مانريده بجانب تدريبـه العسكرى فى

المنظمة وبالفعل جاء آخر عامهم الدراسى وعندما ظهرت النتيجة كانوا جميعهم من الناجحين المتفوقين مما جعلهم ينالوا أعجاب كل من يعرفهم أو يتعرف عليهم مما جعلهم يزدادوا اصراراً وعزيمة على تكملة المسـيرة وصون القسم • وذات يوم وأثناء قيامهم بالتدريب قال قائـد التدريب :

أمير • بعد التدريب احضر الى مكتب القيادة •

قال أمير :

نعم • « قالها ولم يفكر فى أى شىء لانه يعـلم أن قيادته حكيمه فى أى تصرف تقوم به ومن أجل ذلك فهو لايعارض أى أمر صادر اليه من قادته » •

وبالفعل وبعد أن انتهى من التدريب توجه دونـا نحو غرفة القيادة وهناك قال له قائده :

اسمع ياأمير منــذ أن حضرت الى معسكراتنـا ونحن نرى فيك الطاعه واجادة التدريبات مما جعلنا أن نفكر فى أمرك جيداً فصدر أمر من القيادة العامه مــن بتعينك قائداً لمجموعتك فى العمليــات التى ستخوضها هذه المجموعة بأوامر من القيادة العامه نحو توجيــه النشاط اليكم • على أن يظل هذا الكلام عهد بينا حتى غداً عندما يأتى قائد المنظمه ويشاهد التدريب الأخير ويعلن ذلك بنفسه عند المرور عليكم وعليك أن تفكر جيداً أن ذلك لن يعوق دراستك ومــن ثم فعليــك أن تقوم بالاتصال بى بمفردك فى منزلى لان هناك أشياء لابد وأن تكون على معرفة تامة بها منذ توليك قيادة هــذه المجموعة والآن تفضل بالذهاب وشكراً • وتوجه أمــير الى مخيمة حيث كانت تنتظره أمه لقد تأخر عن ميعاده المعتاد وما أن رآها حتى أخذ بيدها ودخلا الخيمة وتناول طعامه ثم استرخى فى مكانه ناظراً الى أعلى خارقا فى تفكير عميق فيما حدث من قائده هذا اليوم حقيقة أنهــا

مفاجئة ولكن لقد تعلمنا الكثير فى حياتنا مما يجعلنا على مستوى المسئولية والتحدى •

وفى صباح اليوم التالى توجه أمير كعادته الـى معسكر التدريب وانضم الى زملائـه وكان هـذا هو التدريب الأخير لهم وبعد ذلك سيكونوا جاهزين للعمليات وفى نهاية التدريب كان القائد العام للمنظمة يمر عليهم ليشد من ازرهم ويحثهم غلى استرداد الوطن الغالـى الذى لاطريق اليه سوى التحرير وأوضح لهم الخطوط العريضة التى لابد لهم أن يضعوها فى الاعتبار عنـد الاقدام فى مثل هذه العمليات ثم أعلن اختياره أمـير قائداً لهذه المجموعة واطلق عليها «مجموعة صقر قريش» وتعمل تحت القيادة العامه للمنظمة على أن يكون أمـير قائد المجموعة على اتصال دائم بقائده فى اتدريب واسمه فى المنظمة «أبو مظهر» على أن تسجل اسماء حركيه للمجموعة تعرف فيما بينهم للعمل فى سرية تامة للعمليات المخطط القيام بها واختتم حديثه اليهم بالسلام والشكر

وتحيه لدماء شهدائنا ومواصلة للمسيرة التى لم تنتهى الا بالتحرير على أن يقوموا بمواصلة دراستهم العلميه كذلك عملا بالمبدأ « يداً تحمــل السلاح ويداً تحمــل الكتاب » فى سبيل التحرير لك يافلسطين الحياة وعاشت العروبة وعاشت فلسطين حرة أبيه بعروبتهــا المقدسه صاخبة حق وليست استغمارية ولكم ••• !!

الولاء للقوميه العربية !!

الولاء لفسطين العربية !!

ومنذ ذلك الوقت كان أمير قد تغير كثيراً من أفكاره العامه فهو الآن أصبح فى موضع المسئوليه وأى مسئولية تكون فهى تحدد الكثير بذلك وكان أول لقاء له بقائــد تدريب العمليات حينما توجه الى المنزل الذى يحمــل عنوانه وما أن وصل الى منزله واضعا يداه على الجرس الخارجى وكانت مفاجأة عندما رأى الذى قام بفتح

الباب له هى صديقته آيات فوقف برهة ناظراً الهيا فى
شغف قد طال يسوده الدهشه والحيرة وهى كذلك مـن
الذى جاء به الى منزلى وكيف تعرف على العنوان أنـه
لأمر غريب هذا الذى يحدث وكان يدور حديث طويـل
بينهما ولكنه فى الخفاء فكل منهما لايعرف مايقوله الآخر
آيات تلك الفتاة ذات العيون الساحرة يالها من مفاجأة
فى اللقاء كم تمنيت أن آراها ولكنى أخاف من عيونهـا
أهى صادقه ولكنى لا أعرف الكذب فيها لما دار مـن
حديث سابق بيننا وان كانت الصدفه هى التى لعبت
دور اللقاء الاول فهى كذلك التى لعبت دور اللقاء الثانى،
أمير هذا الشاب الوطنى الوسيم يقف بباب منزلنا يالها
من صدفة فى اللقاء ولكن لو رآه أبى ماذا يحدث ..
يا آلهى .... يا ... » ولم تتكلم بعد حتى جاء صوت
من الداخل قائلا :

مين يا آياته .. مين على الباب

فتوقف لسانها عن الكلام ماذا ستقول ولكن كـان أمير سريع الرد قائلا :

أنا — أنا أمير .

فرد قائلا :

أهلا .. أهلا . تفضل يا أمير لقد كنت صادقـا فى ميعادك ودخل أمير وأغلقت آيات الباب وهى فى ذهول كامل ما الذى يحدث وكيف تعرف على والدى « وكانـت آيات لاتعرف أن والدها يعمل بالمنظمة ولاتعرف أى شىء من ذلك ودخل أمير غرفة المكتب يتقدمه « أبـو مظهر » وغلق باب الغرفة ورائه وأخذ يتحدث كـل منهما للاخر عن آخر الاحوال الشخصيـة لكـل منهما ومالبثا حتى دق الباب فقال «أبو مظهر» أدخل . فدخلت آيات تحمل بين يديها صنية بيضاء عليها أكواب صغيرة فقال تعالى يا آيات طبعا أعرفك أمـير صديق جـديد

وسيتردد علينا كثيرا بعد ذلك • طبعا دى آيات ابنتى الوحيدة •

فقال أمير

أهلا وسهلا • «وكأنه يعرفهـا لاول مرة» ثـم استرد قائلا :

طبعا نحن اصدقاء فى المدرسة وفى نفس السنه الدراسية بل وفى نفس الفصل الدراسى • « وكانت مفاجاة بالنسبة لآيات هـذا التصريح مـن جانب أمير لأبيها » •

فقال «أبو مظهر » :

عال •• شىء عظيم • أصدقاء فى الدراسة « وهز رأسه باستخفاف »

فقالت آيات :

أمير من الزملاء الممتازين فى الدراسة بل هو من الأوائل المتفوقين •

قال أمير :

هذه شهادة أعتز بها فى حياتي دائما • شكرا على هذا •

ثم خرجت آيات تاركة كل منهما يتحدث الى الآخر ولكن السر الذى يحيرنى ما الذى جمع والدى وأمير بهذا الشكل وما السر وراء ذلك أنه لشىء غريب ولكن سأكون مع حوار مع أبى بعد أن يخرج أمير من عنده لكى أعرف السر فى هذا • وكان الحديث يدور بينهما عن التكتيك وكيفية القيام بالعمليات داخل الاراضى المحتله والعودة مرة أخرى لموقع العمليات مع الوضع فى الاعتبار مدى الخسائر وكبر حجمها مع العمليات ذاتها وهم

بالانصرف بعد الاستئذان على أمل فى لقاء جديد سيكون قريبا فى أبعد الحدود على أن يأتيه متأخرا بعض الشىء فى ليل دامس حتى لاتحوم الشبهات حول هذه اللقاءات المتكررة • وسلم أمير وانصرف وهو لايبالــى مايدور حوله من همسات داخليه وفيما تفكر فيه آيات • ومكث «أبو مظهر» وقتا طويلا فى مكتبة يقلب بعض الورقيات مسجلا فيها ملاحظاته عن هذه المقابلة خارقا فى تفكــير عميق واضعا يده على رأسه ناظراً على مكتبة وفجــأة دق باب المكتب فأمر بالدخول فهمت آيات بالدخول عليه متباطئة الاقدام واضعة يداها بعضها على بعض وكأنها داخله فى محراب متوجه الى الصلاة حتى نظر اليهــا والدها قائلا :

مين آيات • تعالى اجلس بجوارى أعرف انــك ساهرة حتى الآن •

قالت آيــات :

ابى أنا آسفه فيما سأحدثك عنه الآن » وكانت متلالأة فى الكلام لاتعرف كيف تبتدأ الحديث حتى شجعها والدها بهدوء قائلا لها :

حديث ماذا تقصدين بذلك ؟ تكلمى يا آيات » وهو هادىء جداً فى حديثه اليها مما جعلها تبدأ الحديث » قائلة له :

كيف عرفت أمير فهو وان كان صديق لك كما قلت لى فهناك فارق كبير بينك وبينه من نواحى كثيرة .

قال :

طبعا يا آيات أحب أن أعرفك بأن الصداقة غير مرتبطة بسن أو خلافه فالصداقات أنواع فهو صديقك ولكن فى الدراسة مش كده والا ايه . كذلك فهو صديقى ولكن الصداقة التى تربط كل منا بالآخر تختلف تماما عما تربطه بك من صداقة .

وطبعا لاتسألى ماهى نوع الصداقة التى تربطنى بأمير لآنك ستعرفيها فى يوم ما • ثـم بعـد عليك الا تفكرى فى هذا الأمر كثـيرا ولاتشغلى بالك بـه لانك ستعرفى كل شىء فى ميعاده • وعليك الآن أن تقومى لكى تنامى فنحن الآن فى ساعة متأخرة من الليل ثم قام وطبع قبلة على جبهتها بهدوء بالغ فى الحركـة والكلام والسكينة •

فقالت آيات :

وأنت ياأبى مش حتنام فأنت مرهق طوال اليوم فى العمل « وكانت تعرف أنـه يعمل بأحـدى المؤسسات الصحفيه فقط دون أى علم آخر بأ ىشىء خلاف هذا العمل » •

فقال لهـا :

دعينى قليلا فهناك بعض الاعمال لابد وأن أنتهى

منها الآن وايقظى أمك لكى تعمل لى فجان قهوة لاننى فى حاجة اليه الآن

قالت آيات :

أقوم باحضاره أنا لك ياأبى •

قال لهـــا :

لا فانت اليوم كثـــيره الاسئلة وأنه عندى مـــن العمل مالا يكفينى هذا المساء وقتـــه فى الانتهاء منـــه فعليك الآن أن تتوجهى الى سريرك تمنيا لك نوما هادئا وصباحا مشرقا •

وأغلق عليه مكتبه وأخذ يكتـــب فى المقـــال الذى سينشر غداً فى جريدة النهار اللبنانية التى يعمل بهـــا حتى بدأ الصباح فى ثوبه الجديد يتلألأ معلنا بداية يوم

جديد من العمل والمعرفة ياله من ليل طويل قد مر علينـــا
بالأمس متوجا عملنا بالجد والكفاح وحياة جديدة مليئة
بالعمل وكان أمير قد بد عليه تغيرا واضحا مما جعل أمه
تقلق عليه مما يحدث من حولها تجاهه فلقد ساعدته فى
جانب كبير من بناءه لتلك المرحلة القادمة ولكنها كأى أم
فهى تخاف على وليدها مهما كانت الظروف ولكن لابـــد
وأن تدفع به الى هذا الميدان الذى ينال فيـــه الشرف
والعزة ورفعة مما حوله ليحول الظلام الدامس الـــى
نور دائم فى أرض وطنه العزيز مما جعل من حياته وليدة
لأمل قد يشرق على أرض الواقع بلا خوف ولاجـــدل
فانه لايعتد بذلك أو بهذا فاليوم هو المسئولية هو الكفاح
من أجل التحرير كان يعرف ذلك جيدا مما لايبالى فى
سبيل تحقيقه أى من المصاعب ولكنه كان ينىء بجانـــب
الى عاطفته التى كانت لها نصيب كبير أو قسط لا يكاد
ينسيه تلك الفتاة ذات العيون الساحرة فهـــو لاينسى
ذكرى اللقاء الاول الذى بدأ يصارحها فيه عما يطرق
بخاطرة وبقلبه ثم هاهى ذكرى اللقاء الثانى فى منزلهـــا

ذلك هى اللقاءات فالصدفه وحدها هى صاحبــة البناء
لقواعد اللقاءات غريب هذا العالم عندما يعطى بلا حدود
فى لحظات قد يكون الانسان خالى من العطاء ثم تأتــى
اليه الشاكلة لتوقع هذه العطــازات فى نهر بلا هدف
ولا غاية ياليتها كانت العطاءات وحى والهام لكى نحدد
السبيل الى المعرفة معذرة يازمانى فأنا قد اخوض فيك
بعض الشىء لكى أحمل بعض الحقائق الى هذا العالم
الغريب الذى طالما مدت يداى اليه لكى استمد منه العطاء
كفانا بكاء فالمستحيل لايعرف الطريق الينــا طــالما أن
الانسان يعقــل ويتدبر هــل علمت تلك النــاميه التى
أو مئت برأسها نحو الحياة فأخذت تفكر فى أمرهــا حتى
كانت النهاية السمراء معذرة يازمانى فأنا قــد افترى
عليك بعض الشىء ولكنى اعلم أنك على حقيقة بما أريد
أن أحكيه عنك أو أنقله اليك فأنا كثيراً ما وددت أن تكون
صاحب لى فالحياة فكيف وأنت الحياة نفسها أنه لشىء
عجاب تلك المخاوف التى تجوب بخاطرى هذا الصباح
فأنا اليوم وبعد أن أمضيت ما يقرب من عشر ساعات

بجانب من الجدل والنقاش فأنا على استعداد لكى أبوح اليك بهذا السر الخطير عن الحياة فهى تعطـى لشعوب تعيش فى أوطانها وتحقق له مايريده من مشاغب وعنـاء ثم تحرمه من الحد بوالحنان وهم بذلك لايبحثون عـن شيء سوى الاخلاص فلا يجدوه الا فى عنـاء شعوب تعيش آمنه مطمئنه لتفتح عليهم نار الحياة برصاصات الغدر والعدوان لا يازمانى فأنا وان كنت اردد معذرتى لك فأنا على حق فيما احكيه وفيما أرويه ياحاملة الدهـر لاتعدى بشقاء شاب عاش فى حضنك ليأخذ من عطاءك وأنـت ترفضنى وتعصى لا ••• لا ••• ولكـن الى اللقاء ••• لا ••• ولا ••• ولكن الى اللقاء •• كـان كان أمير يشدو بتلك العبارات والبكاء قد تحايل عليه فجعله سيولا من الدموع فياضة على الخدين لاترى الحنان ولاتعرف الشفقة ولكنها وضاحة للبشر لتعلـوا الصيحات مدوية فى الارجاء دعونى لمن سلب حريتى اغذوا فى صدره مما يجول بخاطرى • سأنتقم ولكـن هل للانتقام نهاية •

يا فلسطين فأنت أرض اجدادى ••••

سأنتقم لكى تعودى مهداً لاحفادى ••••

عروبتى جعلتنى أنادى ••••

قضيتى جعلتنى اعادى• ••••

كل عدو غادر حاول امتدادى ••••

بسم قد شربته وأنا لا أبالى ••••

يا فلسطين العروبه !!

كونى قلعـــة لنضـــالى !!

عاشت الامة العربيـــة •••••

وعاشت فلسطين العربية •••••

وعاشت فلسطين حرة ابيه ....

فلسطين عربية ... فلسطين عربية ...

هكذا كان أمير هذا الصباح كثير المناجاة ناظراً الى وطنه العزيز الى أرضه الغالية الى ديـاره العامرة . وكان موعده مع أول عملية داخل أراضى العدو الغادر حتى كلف بها هو موجموعته وهى تفجير لاحدى مخازن الاسلحـة التى يملكهـا العـدو الصهيـونى وكـان اقدامه على هذه العملية مجرد اختبار له فى عمليـات فدائية قد تدرب عليها حتى يكون جاهزا للقيام بها وغدا وهو ورفاقه من الدراسة والتدبر حتى ألمـوا بجوانب تلك العملية وفعلا قاموا باتمامها على خير مايرام فقـد نجحوا فى أولى عملياتهم الفدائية وعادوا سالمين الى نقطة البداية وكانت الجرائد فى الصباح تعلن عنهـا وعن مدى الخسائر التى منى بها العدو وعندمـا دخلت آيات على والدها وجدته فرحاً وهو يقرأ هذا الخبر فى

الصحيفة من أول العمليات التى يقوم بها أمير ورغاقه وكان هذا على غير العادة بالنسبة لوالدها فسألته عـن سبب ذلك فلمحت فى يده الصحيفه وقرأت هـذا الخبر فكاد والدها يتلفظ بذكر أمير ولكنه استعاد الثقة مرة أخرى بنفسه ولكنها قد بدي شىء غريب هذا الـذى يحدث لقد كان أمير بالأمس القريب مع والدى واليوم نقرأ مثل هذا الخبر ووالدي على غير العادة فى قراءته له ومن هنا بدأت تتضح المعالم أمامها حتى جاء اليوم الذى بدأ والدها يصارحها بحقيقة الامر حتى لاتفكر فى اشياء أخرى فهى الآن أصبحت كبيرة ولسيت كالاطفال تلهو بالكلمات فهى الآن أصبحـت مقبله عـلى السنه النهائية فى المرحلة الثانوية نعم لقد مرت السنوات سريعا فأمير كذلك أصبح على مشارق أتمام المرحلـة الثانوية وكان كالعادة متفوقا وما أكثر اللقاءات المتكررة بينهمـا فلقد أحس كل بصاحبه وبماذا يحمل كل منهما للآخـر وكانت تلك اللقاءات مليئة بالهمس والهدوء من جانـب والابتسامة والرقة من جانب آخر لقد حامت سحابة

الحب على آيات وأمير بلا سابق ميعاد ولاتحديد آونـة لنزولها كالمطر الجارف فى شتاء طويل يعتريه الصواعق والقبلات معلنة الوفـاء والاخلاص والحب والامان فالشباب يطبع بصماته على حياتها بلا جدوى وشقاق فهى ذات العيون الساحرة التى لايستطيع أن يقف أمير أمامها الا سابحاً بنظراته فى تلك العيون لتعلم ماتخفيه وراءها ولكنه كان خائفا دائما منها بالرغم من حبـه لها لانه لايدرى بحقيقة القدر فى ذلك .

كل حياة أستطعت أن اعيش فيها واجنى ثمارهـا لم يمهل القدر استمرارهـا الا بفاجعـة تحـوم حولهـا الغمام تسأم النفوس أن يطىء نورها مرة ومرات حتى جاء اليوم الموعود ذلك اليوم ظهـرت فيـه نتيجـة الامتحانات وكان أمير كالعادة من الاوائل وكذلك آيات لقد نجحا وبذلك ينتظرهما المستقبل الذى طال اشياقه اليهما ليعدهما لرسالة الحياة ليخرج هذا الحب الى النور ليضىء فى كل مكان أنا الذى قدر الزمان على أن أختفى

ثم أظهر مهللا بعودتى الى الافق المسموعه وكانت أمــه تبكى من الفرصه عندما سمعت بهذا الخبر الذى انتظرته طويلا ولكن أمير كان يفكر فى أن يلتحق بالجامعة بالقاهرة فهو أمله فى مواصلة المسيرة نحو العلم والتقدم ولكن كيف والحال هكذا وأمه التى عاشت من أجله أيتركهــا وحدها أنه لشىء لا يقبله عقل أبداً ولكن هذا الامــل الذى ظل يراودنى تلك السنين الطويلــة من عمــرى ولاحظت أمه ذلك ولكنها كيف تعمل من أجــل تحقيق تلك الامنية لوليدها الذى تعده لساحة التحرير والنضال بالعلم والمعرفة وكان هذا اللقاء بينه وبين «أبو مظهر» حينما قابله كالعاده بمنزله ولكن هذا اللقاء ليس عادى بل تخلله مفاجآت كثيرة فأمير يعلم أن المنظمه ستبدأ فى عملياتها المستمرة بعد ذلك وهو من الآن لايشغله شىء بعد ذلك ولكن كانت المفاجــأة عندما بدأ «أبــو مظهر» الحديث قائلا :

مبروك ياأمير « لقد حققت نجاح كان مطلوب منك

أن تحققه فى هذه الفترة بالذات . « وكان أمير لايعرف ما يعنيه » فرد قائلا :

الحمد لله . لقد وفقنى الله فى ذلك وأنا الآن على استعداد لكل مايلقى على من اليوم بمسئوليتى الكاملة نحوكم .

قال « أبو مظهر » :

طبعا . فاليوم نحن فى حاجة اليك أكثر مما كان . فقد قررت المنظمة متمثلة فى قيادتها العامة بايفادك الى القاهرة لكى تستكمل الدراسة بجامعة القاهرة فى كلية السياسة والاقتصاد وكان هذا القرار بمحض اجماع من جميع القادة نحوك وأنت جدير بذلك « وكان هذا القرار كالصاعقة فى أذن أمير يالها من مفاجئة لم تنتظر بعد » ولكنه انفرد قائلا :

حقا أنه شىء جميل وتقدير منكم جميعا ولكن هناك شىء أفكر فيه جيداً •

قال «أبو مظهر» :

ماهو هذا الذى تفكر بعد ؟

قال أمير :

أمى • سأتركها وحيدة وأرحل عنها وهى التى كرست حياتها الى كل هذه الفترة من الزمان •

قال « أبو مظهر » :

لاتفكر فى هذا فأنا سأرسل آياته اليها كل يوم لتطمئن عليها وتعيش بجوارها بعض الوقت يوميا • لاتفكر فى هذا ولاتشغل بالك به •

قال أمير :

وهل آيات ستمكث هنا ولا تذهب الى القاهرة •

قال «أبو مظهر» :

لا طبعا • ستتعلم التمريض هنا لاننا فى حاجـة اليها هذه الايـام •

فقال أمير :

لو كان الامر كذلك فأنا لا أمانع فى سفرى الـى القاهرة ولكن كيف سيكون ذلك •

قال «أبو مظهر » :

كل شئ مدبر وسنحدد لك ميعـاد السفر قريبا ولاتشغل بالك بأى شىء قبل هذا الموضوع •

وكانت آيات علىمقربة من الباب فسمعت مادار من حديث بين والدها وأمير ولما احست بانصرافهمـا أسرعت نحو الداخل حتى لايراها والدها وأمير عنـد خروجهما ومالبثت حتى هرولت الى حجرتها فأغلقت الباب بهدوء ثم ارتمت على السرير غارقـة فى تفكـير عميق فلعل هذه المرة صدمة عنيفة فيما كانت تعده فيما بعـد ثم استدارت برأسها نحو النافذة المطلة على الشارع وهى تتبع خطوات أمير نحو الطريق لقد رأت فيه الفتى الأمثل لأحلامها بالرغم من الفارق فى المعيشه بينهمـا ولكن كانت دائمة التذكير بكلمات والدها بأننـا عرب ومهما طال الزمان فلابد من التحرير فتلك الكلمات كانت تبعد عن ذاكرتى اليأس والخوف من ماض مجهـول لايتحسسه الا كل من خاض التجارب فى سبيل الوصول الى الهدف الذى لامفر من تحقيقـه ذات يوم طالمـا هناك الاصرار والعزيمة على ذلك ولكن هذا القلق الذى اعيشه يدل على أننى قد احببته أو أننى اعيش قصـة حب حقيقية مع أمير ولكن كيف تخرج الى النور نعم

أننى أحبه منذ أول لقاء بيننـــا وأنى أرى نظراتـــه المتلاحقة الى خير دليل على ذلك حقيقة أنى خائفه مـــن تلك المواجهة التى ستكون يوما ما بينى وبين أمير لعل تلك المواجهة قريبة فلم يبق على سفره سوى أيام قلائل ولم أعرف هل سنتلاقى يوما ما أم لا أنى اتمنى الا يعرف الفراق طريقا لنا الى الابد وكان أمير يشد الرحال ليكون جاهز ا للسفر كما بلغ وكثـــيرا ما كـــان يقضى معظم أوقاته بجوار أمه التى لاتكاد الدموع تنقطع من على خدها ولكن لقد ظلت على هذا الامل حتى جاء اليوم الذى سيتحقق فيه احلامهـــا وكانت توصية وتذكـــره بوطنه والعودة اليه وكان أمير بمثابة الابـــن المطيـــع الذى لايعصى ولايغضب هكذا علمته الحياة ولكنـــه لم ينس آيات تلك الفتاة ذات العيون الســـاحرة التى لعبت الصدفة اجمل دور فى لقائه بها نعم انى أشعر نحوها بشىء يجوبه الشجن والحنين وانى لا أرى ذلك فى عيونها الساحرة المليئة بالحب والاخلاص ولكن كيف سيكون اللقاء بها قبل أن أغادر هذه الاراضى الحبيبة

الى القاهرة قلعة العلم والحضارة قائدة العروبة فى فى زعيمها الذى اخلص لوطنه وأعطاه بلا حدود لابـد وأن اللقاء سيكون قريب ولم يلبث أن ينتهى من حديثه الى نفسه حتى سمع أقدام تقترب من المخيـم الذى يقطنه هو وأمه فاسرع الى الباب مذعورا وما أن وصـل اليه اذا رأى مالم يصدقه ويفكر فيه أنها آيات ذات العيون الساحرة فنظر اليها وقد طال النظر بينهما حتى ايقظه بكاء هذا الطفل الذى يقف على مقربـة منها ، فاسترد أمير قائلا :

أهلا آيات أتفضلى «وأذن لها بالدخول»

قال آيات :

هذه الرسالة قد بعث بها ابى اليه

قال أمير :

رسالة : ونظر اليها فى تعجب وشغف • اجلس ثم نادى على أمه وعرفها بآيات ثم استدل على ركن وأخذ يقرأ الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من أجل تحرير فلسطين العربية

الاخ المناضل / أمير

بعد التحيــه والسلام

ان المرحلة التى نحن بصددها الآن تتطلب منــا أن نكون دائما على اليقظة والحذر والاستعداد لمواجهة أى تحرك للعدو الغادر ولسنا بحاجة الى شىء سوى حمل السلاح والمواجهة الحقيقية هى فى الميدان وليست بالشعارات الزائفه التى تتردد على ألسنة بعض الخونه وعدم مساعدتهم لنا بــأى امتداد ســواء بالسلاح أو

بالافراد ولن يدافع عن الارض الا أبناءها فمن أجــل
ذلك علينا جميعا أن نتكاتف ونقف أمام أى خيانة قــد
نتلقاها من العدو الصهيونى أو عملائه فى أى بقعة من
الارض العربية ولهذا قررت القيادة الغاء قرارها السابق
باغادك الى جامعة القاهرة الذى كان مقررا من قبــل
ذلك ونحن نعلم أن هذه الارض الطيبة عظيمة بأبنائها
ورجالها الذين يعرفون معنى الوطنية الصادقه وكيف
يضحون من أجلها ولذلك فلا مجال للمهادنه أو أضاعة
الوقت • فعليك الآن التوجه الى قيادة المنطقه لمعرفــة
المزيد منه الأوامر والزيادة مما يدفعنا الى تكملة المسيرة
من أجل التحرير •

أمضاء

مناضل / أبو مظهر

وكانت تلك الرسالة كالصاعقة على أمير لما فيهــا
من تغير لمجرى الامور بهذه الصورة وبتلك السرعــة •

ولكن كان يجب عليه أن يضع ذلك فى الاعتبار وخاصة فى مثل هذه الظروف التى تمر بها البلاد من شن هجمات متتالية على المخيمات الفلسطينية من آن لآخر وبمجرد أن أنتهى من قراءة تلك الرسالة التى أعطته اياها ايات وضع يده على رأسه ومكث وقت ليس بالطويل ثم نهض وأستأذن ومضى نحو قيادة المنظمة التى أرسلت اليه تلك الرسالة • وما أن وصل اليها دخل متباطىء الاقدام وكان فى انتظاره أحد قادة المنظمة وأبلغه بأن أبو مظهر قد غادر لبنان الى داخل الاراضى المحتلة بفلسطين حيث تصاعدت العمليات الفدائية هناك وعليه الآن أن يرحل هو الآخر لكى يلحق بأبو مظهر هناك لانه قد آن الوقت لكى تسترد كرامتنا أو مثول شرف الاستشهاد فى سبيل التحرير ومن أجل عودة الاراضى الى أصحابها وأبلغه بأن الرحيل سوف يكون فجر اليوم مع باقى أفراد مجموعته وعليه الآن الاستعداد للرحيل • وخرج أمير من مبنى المنظمة وهو يخطو بخطوات متأرجحه نحو الشارع وكانت تدور

برأسه تلك الكلمات التى قرأها فى الرسالة التى أرسلت اليه منذ بضع ساعات وماسمعه كذلك الآن ولكنه كان يستجيب لكل مايلقى اليه من أوامر لانه يعرف لا وجود للانسان الا عندما يعود الى وطنه ويقدم التضحية والايثار من أجلها وان لم يتحقق التحرير على يده فانه قد نال شرف الاستشهاد وسيأتى من بعده من يحمل الرايه وتتوالى الاجيال حتى تعود فلسطين حرة وما أن دخل على أمه حتى وقف أمامها ناظراً اليها بنظرات تغمرها الدموع وكانت آيات تقف بجوارهما ولاتدرى ما الذى حدث لأمير وماهى تلك الحالة التى عليها أحقا هى السبب فى ذلك لانها اعطته الرسالة أياها أن الشقاء بعينه عندما يشعر الانسان أنه قد أدخل على أخيه الانسان الحزن وعكس ذلك عندما يخبره بأخبار ساره قد تجعله سعيداً بعض الوقت وكان شعور آيات يوحى اليها بتلك العبارات حتى كانت اللحظة الحاسمة لهذا الموقف عندما تقدم أمير نحو أمه مودعا اياها حيث الرحيل الى فلسطين وطنه الحبيب وأرض اجداده ،

وبعد كان يلقى بوصيته الى آيات ولكن بشكل مبهـم يجعل العيون تتحدث الى العيون والنظرات هى اللغـة التى تعبر عن عما بداخل كل منهما وكان الوقت يمـر بسرعة جارفة ولايدع الحديث بقيه وأمسك بيد كل منهما مودعا اياهم وانطلق الى حيث يجتمع أفراد مجموعته وكان الفجر قد نصب خيوطه عبر الطرقات وجاء موعد الرحيل الكل فى عيونهم الامل شباب يعطى من أجـل وطنه ولاينتظر مقابل لعطائـه وفى ذلك تتجلى عظمـة العطاء حينما يعطى الانسان ولاينتظر وكان عليهم أن يتسللوا عبر الاسلاك الشائكة التى صنعها العدو ليأمـن شرهم وكانت هذه المجموعة تتألف من سبعة فدائيين وبالفعل تحقق لهم ذلك عندما نفذوا الخطه التى وضعت لهم من قيادة المنظمة وحان موعد اللقاء مع أبو مظهر فقد ثبت أن العدو يترصد كل تحركات الفدائيين داخل الاراضى المحتلة واذا تمكنوا من بعضهم قضوا عليهم ومن هنـا كانت التعليمات تصدر عن حذر تام وفى سريه حتـى يستطيعوا أن يحرزوا انتصارات تلوا أخرى وفى أحدى

العمليات الفدائيه التى كان يقـومن بها أمـير وأفراد مجموعته وكانت تهدف الى تدمـير مبنى يقطنه بعض قيادات الدفاع الاسرائيلى الصهيونى وهى من العمليات الانتحاريه ونجحوا فى التسلق نحو قمة المبنى ثـم تسللوا داخله وكان هذا فى وقت متأخر من الليل كالعادة وتم وضع المتفجرات فى الامـاكن التى تـم الاتفاق عليها بعد أن تم دراسة المكان والمنطقة المحيطة به بعناية وهى مايتطلب الدقـه فى التنفيذ وبعـد أن أمر زملاؤه بالانصراف فوراً من داخل المبنـى بعد أن تـم تنفيذ الخطة الموضوعة لتلك العملية وكان أمير آخر من خرج من المبنى بعد أن اطمأن على زملائه وما أن خـرج بثوان معدودة حتى كان المبنى تتطاير محتوياته فى كل مكان وما كاد أمير أن يلحق بزملائه ليستقلوا السيارة عائدين حتى اصابته رصاصة غادرة من عدو أثيم ومن ثم فلم يقدر على مواصلة السير على اقدامه مسرعـا نحوهم فأخذ يلوح اليهم بيده بأن ينصرفوا ويتركوه وفى وسط هذه الانفجارات المدويه أخذ أمير يزحف نحو

جانب الطريق حتى استند الى جدار فأخـذ يتأرجح
بخطوات بطيئة تشوبها الاقدام الداميه نحو انسـان
يدافع عن الحق من أجل حرية لم يعيش لها بل لاجيال
قادمة سوف تذكره بالعرفان دائما فالذى يعيش دائمـا
تحكمه المبادىء وأمامه هدف ولعلها قضية ليس كالذى
يعيش من أجل الحياة دون المعاناة من جانب أخيـه
الانسان فتتمثل فى الثانى حياة الغابات أعيش ويموت
الآخرين طالما أنا أعيش وكان هذا الشارع الذى يسير
فيه أمير الآن كانت تقطنه أسرته منذ سنوات وقبل أن
يشردوا هكذا كانت روايات أمه له دائما تذكره بالحى
الذى ولد وعاش بين احضان والديه وكأن الطفولـة
الحالمه قد دارت برأسه فى هذا الوقت المتأخر من الليل
وكان جنود الدعو قد تتبعوا سير العربه التى يستقلها
أفراد مجموعة أمير وهذا من رحمة القدر به لانشغالهم
عنه بما هم فيه من مداواة ماحدث واللحاق بهم ولكن
أمير لم تساعده قدماه على مواصلة السـير وماهـى
الا ثوان معدودة حتى سقط أمير على الارض مغشيـا

نا ه فى هذه الحارة الضيقة التى كانت تقطنها أسرته
قبل أن يشردوا من ديارهم وفى تلك الاثناء من الليل
الهادىء ومع سقوط جسد هذا المناضل العظيم أمام هذا
الباب المغلق وقد علا صوت من داخل تلك الدار
تتسائل عما بالباب فلم تسمع صوت لمجيب الا آهات
خافته وانين هادىء سارح كالسراب فى ليل تغمره
عاصفه من السحب والصواعق ومالبث حتى انتشرت
ذرات من مياه الامطار وكأن السماء تحتفل بنجاح ذلك
العملية الفدائية التى أبادت أكبر قيادات الدفاع
الاسرائيلى فى لحظة واحدة وظل الصوت يعلو من
الداخل هل من مجيب ولم يظل الحال هكذا فترة طويلة
بل كانت الخطوات تتقدم نحو الباب وكأن صاحبها قد
دخل قلبه الخوف لما سمعه ولم يجد مجيب لتسؤالته
ومع دقات قلب عالية كانت الايدى تمتد نحو الباب ومن
مقبضه فتحت الباب من هول المفاجأة تلك الجثه الهامدة
التى يتصاعد منها أنين خافت فأخذت بذراعه تسحبه
نحو الداخل قبل أن تغرقه تلك القطرات من ماء المطر

التى ازدادت مع ارتفاع صوت الصواعق وأغلقت الباب
من خلفها وأخذت تتحامل على نفسها حتى وضعته على
السرير ثم احضرت حقيبتها الطبيه وكانت سيدة تبلــغ
من العمر حوالى ثمانية وعشرين عاما وتعمل طبيبــه
بأحدى المستشفيات بالاراضى المحتلة وهى من اليهود
العرب الذين هــــاجروا الى فلسطــين ليستوطنــوا
أرضها وأخذت تعــقم مكــان الجــرح وتخــرج تلك
الرصاصات التى كانت تسكن جسد أمير وهو فى غيبوبه
لايدرى ماحوله ولايشعر بما يحــدث له وقــد خلعت
ملابسه التى ارتوت من دمائه الكثير ولم تكتفى بذلك
بل قامت بتمزيق سرواله الداخلى لانها لم تستطــع
نزعها بسهولة وبعد أن فرغت من مداواته أخذت ملابسه
الملطخه بالدماء ووضعتها بداخل الحمام ثم عادت مرة
أخرى الى غرفه نومها التى ينام فيها أمير وجســده
عاريا ولم تكتفى بذلك بل نزعت من عليه كل مايغطيه
فلم يبق عليه الا تلك القطع من الشاشــى الابيضــى
والاربطة التى تلتف حول الجروح وهو مستلقى عــلى

ظهره ويداه بجواره والشعر الاسمر منثور فى جسده بشكل يجعله أكثر جمالا يضيف الى هذا البدن الذى تقتله عضلات جسمه ولكن لاحول لها ولاقوة فصاحبها مازال فى غيبوبة الالم وأخذت تطيل النظرات اليه وهى واقفه على باب الحجرة ثم مالبثت حتى ذهبت مرة أخرى الى حيث وضعت ملابسه وقامت بغسيلها ثم توقفت مرة واحدة عما تفعله وأخذ يدور برأسها منظر أمير وهو نائم على السرير الذى تكسوه ملاية لونها يميل الى الاحمرار قليلا ويدور بخيالها هذا النور الاحمر الخافت الذى يتسلل فى خيوطه المشعه حول هذا الجسد البديع الذى يذكرنى بآلهة الاغريق التى كتبت عنها الاساطير ومدحت فيه كثيراً ثم مالبثت حتى عادت مرة أخرى الى ماتفعله حتى راودتها الفكرة مرة أخرى فنهضت تاركة وراءها ما تفعله فلم يعد مجال له الآن لعله ينتظر يوما أو أيام فليس هو شغلها الشاغل الآن فهى الآن تحتاج الى الدفء وأين يأتى لها فى هذه الآونه لقد اشتدت البرودة بالرغم من الدفايات التى

تملأ أركان المنزل ثم نظرت الى المرآة لترى هيئتهـا
التى هى عليها الآن فاذا الشـعور وقـد التفت حول
رقبتها لتجعل منها لوحة متحركة نحو ماترشده اليهـا
تلك الغريزة الكامنة بداخلها لقد شعرت الآن بأنوثتها
بالرغم من وفاة زوجها برصاصات الفدائيين فى أحدى
العمليات التى قاموا بها خلال سنوات قد مضت وهى
الآن لاتعرف طريقا نحو الرحمة بهذا الانسـان الذى
يرقد بحجرة نومها بل تريد أن تعيد الى جسدها الثقة
بنفسه مرة أخرى فهى لم تتخط بعد الثلاثين من عمرها
وتلك فرصة لم تتح لهامرة أخرى فأنا حتى الآن لـم
أعرف من هذا وما الذى حدث له تلك الليلة ولم تبـق
سوى ثوان معدودة ويفيق من غيبوبته وكأن الشيطان
تسلل بداخلها وأخذت تلك الفكرة الخبيثه تدور برأسها
وتتعمق بداخل قلبها وكأن أمير على موعد مع القـدر
الذى عاش يتجنبه طوال حياته الماضية وأخذت فى مراودة
نفسها حتى ظنت انها لم تقدر على المقاومة مع نفسها
فما لبثت حتى أخذت تخطو باقدامها نحو حجرة نومها

التى يرقد فيها من بعث اليها تلك الليلة ليكتمل الهلال وتدق الطبول ومع صوت الرعد كانت تخلع ملابسها ببطىء فى لهفة وأمل فى اللقاء وأمام عينيها كان هذا الجسد يتحرك من غيبوبته فى رفق وحنان حتى كانت آخر قطعة من ملابسها مع أول حركة لأمير وتسقط الامطار بغزارة ويعلو صوت الصواعق ويملأ البرق بنوره الافق وتخطو الاقدام نحو السرير فى خفه وهدوء حتى كانت اللحظات الداميه التى ظلت تنتظرها طويلا وصوب الهدف نحو مرماه والتصقت الاجساد بلا وقت ولاميعاد حتى جاء الصباح وتوقفت الامطار وسكتت الصواعق واختفى البرق ودب النشاط فى كل مكان لقد حان وقت العمل وملأت الجرائد الشوارع تعلن عن تلك المؤامرة التى حدثت ليلة أمس أو تلك العملية الفدائية التى كانت نتيجتها اغتيال بعض الزعماء الاسرئليين ولم ينجو منهم أحد وكذلك لم تتمكن السلطات الاسرائيليه من القبض على فاعليها لانهم تمكنوا من الهروب وان كانت بعض الرصاصات قد اصابت أحدهم

ولكنه مع ذلك لم يتم القبض عليه حتى الآن ومع توالى الاحـداث كـانت تلـك السيدة الاسرائيليـة التـى تتحـدث العربية وتؤمـن باليهوديـة تقرأهـا بشغف واصرار حتى انطلقت فى البكاء لقد عرفت مـن الذى كان ونيسها الليلة الماضية أنه من أعدائها أنه من الذين كانوا السبب فى اغتيال زوجها ولكن ازداد حزنها أكثـر لانها هى التى انقذت حياته وساعدته على العيش مرة أخرى بل وهى التى التجأت الى فراشة ولكنها كيف لم تتمكن من معرفة هذا بالامس حتى ملابســه كانت تشبه ملابس الجنود الاسرائليين وأخذت تصك خديها بكلتا يديها التى فعلت ذلك بالامس ولكن ماذا تفعـل الآن أتستجيب للقدر أم ماذا تفعل ؟ وما لبثت حتـى هرولت نحو المطبخ وأحضرت سكينا كبـيرا واسرعت نحو حجرة نومها التى يرقد فيها عزيمها وما كادت أن تنزل بالسكين على بطنه حتى تفطن الى تلك الخيانـه فنهض بسرعة وامسك بها ودفعها نحو الباب بشدة ثـم عاد الى الفراش مرة أخرى يتلوى من أثر جراحـه وما فعله الآن والآهـات تعلو من فاه نحـو السماء

يستغيث الى الله عز وجل وبعد أن كادت تقتله اسرعت الى حقيبتها الطبية وقامت اليه لتعطيه حقنه مسكنـــه ولكن رفض ذلك فى بادىء الامر وعندما شعر بالاطمئنان نحوها اسلم اليها حتى تم لها ذلك وأخذ ينظر اليهـا بنظرات تعلوها الرأفه والرحمة مناجيا اياهـــا بأن اذا كان الانتقام فعلى الانسان أن يتصدى لعدوه وجهــا لوجه عند القدرة والاستطاعه ولاينقض عليه فى مرضه وكأنه يحيى الماضى بداخلها بأن اليهود دائمـــا سمتهم الخيانة والغدر ونقض العهود وبتلك الكلمات التى كانت تستقبلها فى شغف ودموع تسيل على خـــدها تقدمت نحوه وجلست بجواره وأخذت تلطف بجسده بيديهـا حتى شعرت بنومه فقامت وألقت فوقه بغطاء سميك ثم توجهت نحو الخارج وأخذت تفكر فى أمرها لقـــد جلبت العار بنفسها ولم ترغم على ذلك وعاهدت نفسها على أن لاتؤذيه لقد عاشت بالامس ليلة لم تتعود عليها منذ سنوات وكان له الفضــل فى ذلك أيكـــون جزاؤه القتل ولكنه اذا عاش فانه سيكرر المحاولة ليفتك بكل

اسرائيلى يعيش على أرض وطنه وكانت لحظة الاختيار التى لابد وأن تخرج منها بالنتيجة التى لاتترك آثار للندامة واليأس أو شعور بالحسرة وخيبة الامل وهكذا كانت تتدابها لحظـات تراودها فيها كلتـا الوسناوس البقاء ••• الانتقام وفى لوعة التفكير والتروى كـان القرار الذى نبع من أعماق القلب ليعلن نهاية القـلق الذى تعيش فيه صاحبته ولتبتسم الحيـاة مرة أخرى لأمير وهو فى غيبوبته لايدرى ماحوله وكادت أن تنـال منه كما فعلت بالامس القريب ولتجعل منه خليلا بلا رد ولاحوار ولكنها عادت الى نفسها مرة أخرى لقد أخطأت بالأمس واليوم لابد وأن تعيد حساباتها ولتنتظر لحظة اللقاء ولعله هو البادى فى هذه المرة وفى ظـل هوجة الغبار كان البطل العائد يرفع الستار ويفيق من غيبوبته ليجد أمامه مايشتهى من الطعام وقد اعدته تلك السيدة الحسناء التى اصبح شاغلها الوحيد هو ماتعيشـن نبه الآن بل والذى تمنت أن تعيش من أجله مابقى لها من حياة ومرت الايام والليالى واضبحت الحياة فى هـذه

الدار خلية لايعرف المار بها مايدور بداخلها وأصبح الشيء الذى كانت تنتظره عندما يموج فى غيبوبته تناله ليل نهار وبرغبة منه لايتسللها أى انتظار فالاستجابة كانت دليل على الوفاء الذى تعهده منها من خلال تلك الايام التى عاشها بين أحضانها وفى فراشها ومنذ تلك اللحظات كانت تقوم بنقل كافة المعلومات التى كان يريد أن يعرفها من خلال عملها كطبيبه تمارس جميع المعلومات واصبحت سجينة لرغبات أمير فى تحقيق مآربه .

لقد كانت تقوم بهذا الدور ولاتدرى ما عواقبه وفوائده لقد أصبحت من ضمن الجواسيس الذين تعتمد عليهم المنظمة فى جمع المعلومات وضرب الاهداف حتى كانت تلك اللحظات التى أصبح أمير فيها قادر على الحركة بلا صعاب وفى مساء تلك الليلة كان عليه أن يلحق بأفراد مجموعته ليواصل المشوار ولنهض من مكانه

واقفا على قدماه ماسكاً بيديه كتفا راشا مخاطباً اياهـا قائلا :

قد آن وقت الرحيل وسوف أكون على اتصـال بك دائمـاً •

قالت راشا :

كنت أعلم ذلك جيدا ولكن كثيرا ما كذبت نفسى عندما تحدثنى عن الفراق

قـال أمير :

ان ما يفرضه على الواجب نحو وطنى يجعلنـى دائما ألبى النداء •

قالت راشا :

ان مايفرضه عليك وطنك جعلنى الآن رهينه لما يلقى الى من أوامر •

قال أمير :

أنت على علم كيف جئتم الى هذه الارض التـى تعيشون عليها الآن •

قالت راشا :

اننى الآن وقد حملت فى احشائى ما يجعلنـى مسلوبة الارادة نحوك •

قال أمير :

أنا أعرف ذلك جيدا والآن يجـب عليك عندمـا يحضر الى الحياة دعيه يعرف من والده واين هو الآن ؟
قالت راشا :

انني أشعر دائما بأن حضوري الى هـذه الحياة كان مثالا لي اليوم والذي سيأتـي منه ما أحملـه في احشائي الآن •

قال أمير :

عليك الآن أن تتركي العواطف جانبـا وتجعلـي العقل هو الامر لك •

قالت راشا :

لك ما شئت والعهد سيظل بيننا الـي أن أفارق الحياة •

قال أمير :

لن أقول وداعا ولكن أقول الى اللقاء ثم استدار برأسه نحو الباب وأخذ يطأ الارض بقدماه وهي تدعو

له بالغفران لانه سوف يعود اليها مرة أخرى اما محررا
أو شهيدا تتذكره الاجيال وليضرب مثلا فى البطولة
لكل من يعيش خارج وطنه تاركا اياه للاستعمار يتمتع
بخيراته وكانت علامة النصر هى آخر ما رأته راشدا
من أمير حتى بدى الظلام أمام عيناها ومع نسمة فجر
جديد كان أمير يطل على مشارق معسكر المنظمه الذى
أعدته فى هذا المكان من الارض الطيبة من فلسطين
الحبيبه وكانت فرحة اللقاء تعلوا وجوه كل الحاضرين
بعودة البطل الذى حقق أكثر من انتصار أحدهما مازال
قائما حتى الآن متمثلا فى هذه السيده التى تمدهم
بالمعلومات التى تساعدهم على ضرب الاهداف وتحقيق
انتصارات متتالية على العدو ليظل حائرا لايجد مأوى
أو أى استقرار على أرض فلسطين المحتلة ولكن لم
تهدأ الثوره فهى مازالت مستمرة مادامت أقدام العدو
تطأ أرض فلسطين الحبيبة وتتوالى الاحداث واصبح نجم
أمير يعلو فى سماء المنظمة حتى أصبح من أبرز القادة
الذين يخططون لضرب الاهداف وكان مشاركا أياهم

كذلك فى جميع العمليات الفدائيه التى كانوا يقومون بها ضد العدو الصهيونى وكأنــه لم يستطـع مواجهة التحدى والتصدى لتلك الضربات المدمرة التى أصبحت عادة كالشراب والطعام من جانب الفدائيين فجاءت تلك الفكرة الخبيثة التى سوف تساعدهم على أبعاد مجموعات الفدائيين من داخل فلسطين فكانــت الضربــة القوية عندما أعد الجيش الصهيونى العدة وبدأ فى شد الرحال قاصدا الجنوب اللبنانى الذى يقطنه الآلاف من الاسر الفلسطينيه المشردين من ديارهم مما يجعل الفدائيين يعودون الى لبنان للدفاع عن أهليهم ولكنها كانت تلك ضربة قاضية ولعب الغدر والخيانة دورا كبيرا نحو هذه المؤامرة الدنيئه التى تم التفكير فيها بأحكــام وتدبر وكأنها لم تكن غريبة على هذا الشعب العظيم الــذى ظل وسيظل يكافح من اجل البقاء والعودة من أجــل التحرير واستعــاده الاراضى المحتلــه وليعيش سالما لايهدده أى خطر داهم من قبل الاستعمار وكأننا دائمــا على موعد ولكن الى متى ستستمر تلك المحاولات الفاتكه

التى لايستطع المجتمع الدولى أن يقف نزيف الدمـاء
ولكن كيف وقد ساعدت الدول الكبرى على هذا الاحتلال
وعلى قيام تلك الدوله ازلائفه ولتكن شوكة فى قلـب
العروبة ولايكتفى بذلك بل ظل علـى اتصال دائـم
والامتدادات الهائلة من عدة وعداد واليوم يجىء اللقاء
ويظل الاستعمار يسير فى خطاه نحو تحقيـق أهدافه
ويكون للامبرياليه نصيب الاسـد والصهيونيه لدميـر
البشر وتعمل على الاجهاض بدون سابق أنذار حقيقيـة
اننى لم أختلف كثيرا معك ولكن لابد وأن أكون صريحا
الى أبعد الحدود وتأتى القذيفه تلو الاخرى وكانـت
العودة الى لبنان مرة أخرى على أثر ما قام به العدو
ونبط ذهول العالم كله بالتـبلل داخل مخيمات اللاجئين
وتحطيم الحاجز البشرى وأهانة لها ونزع الانسانيـة
على غرار ووهم وعلى رأس الصهاينـه كان السفاح
سفاك الدماء على رأس ما يسمونه بحكومتهم التى تحقق
لهم العدالة والاستقرار ولكن من أين يأتى هذا فمازالت
الايام تذكرنا بمذابح دير ياسين وهو نفســه صاحبها

لتأتى مذابح مخيمات صبرا وشتيلا لتعلن للعالم كلــه
أن القوة فوق كل شىء ولامكان للرحمــة والانسانية
ومعاهدات وعلى صرخات الاطفال وعويل النساء وكهولة
الشيخوخه كانت تعزف سيفونية السلام الجديدة التى
تعاهدت معنا وتعاهدنا معهم وهى كالشلل المبكــر الذى
يصيب الانسان فى عفوان صباه ولكنه يأتى عليه الحين
وو لاحول له ولاقوة وتستمر التحديات ونستنكر نحن
ويستنكر معنا الآخرون وكأنـــه اصبح ســلاح جديد
نستخدمه طالما حدث من قبل ولانستطيع التحدى ولا
التصدى لتلك الهجمات الصاخبة وكانت هذه المرة ابادة
لهذا الجنس البشرى الذى يسعى لحياة كريمة وكأنهــا
فرصه قد سنحت لهم وتحت ظــلال السيــوف كانت
الرؤوس تتطاير فى الهواء ليس لديها سوى أن تسقط
أمطارا من الدماء مع أنه ليس فصلا لشتاء قد تطــول
لياليه ويتخطى النهار فى سعادة ولاشقاء •

ولكن عند العودة لم يكن اللقاء المنتظر ومع ذلك

كان هناك اشتياق ورغبة فى قبلات تطبـع على جبـاه الاحبه وتبنى الافكار فيما ينطق به اللسان وحقا كـان اللقاء والخبر ينتشر فى الانحاء وليعلم الفدائيين ماحدث لاسرهم المهاجرين المشروين وعلت علامات الحزن العيون وترقص الدموع منحدرة على الخدود وتعم الكآبه على المكان ويالها من حسرة قد نالت الاحياء وكانت الدموع تسجل للتاريخ وكلها أصرار من رجال وكانت الطرقـات قد أغلقت جميعها ولم يعد لاى انسان الاتصال بتلك المخيمات ووقعت الواقعة وتحقق لهم ما كانوا يهدفون اليه ويالها من حياة يعيشون لا لاجل شيء سوى محاربة الانسان وابادة البشريـة وتقترب الاقـدام محطمـة الحواجز التى صنعت من أجل تحقيق المؤامرة وكـان أمير قد انتابته لحظات قد يكون اليأس لا ... قد يكون الوداع لا ... أنه الحب ... قد لا أعلم ... أنـه الامان .... قد لا أعرف لشأنه حال . وتطـأ قدماه الارض خطوة تلو الاخرى وتتقابله الرائحه الكريهـه ولكنها كانت محبوبة الى قلبه ومع بداية الامل يتجـدد

اللقاء يالها من أرجل وقد تمددت أمامه ينظر اليها ترد
اليه بالشكوى مما حدث لها ويتحامل على نفسه ويتخطاها
متمتا اليها بالوعد والوعيد بكل من امتدت يداه نحوهـا
ويخطو أنها البراءة وقد تحولت أمامه الى كهولة تملأها
الاخلاص تناجيه هي تلك رؤوس الاطفال تفتح فاهـا
وتحرك لسانها ماذنبى انا لقد أخطأت يوما أن جئت الى
الحياة أهذا جزاء من يعيش من أجل الكرامه أننى لـم
أرى وطني ولادار أبى لقد صحوت على عويـل أمى
فأجب هل أنت تريد الاجابة بالرغم من سؤالى لك ومع
ذلك فلن ابوح اليك بما اعانيه لأننى أعلم أنك صادق
الوعد على أن تعود بى الى وطنى وكأن الدميه اصبحت
فى حياة مرة أخري الله ... أم آلهة الاغريق سالفـة
الدهر والزمان ويتركها أمير ويتقدم به السير ومع ذلك
لم يبلغ مرادة تلك الخيمة التى تقطفها أمه وفجأة كاد
يركع على قدمه عندما رأى تلك الجثه الها مـدة لهذا
العجوز الذي تقدم به العمـر ماسكاً عصاه فى يـده
لقد تذكر والده وكاد أن ينطلق ولكن وجـد تلك المرأة

المبتسمة الوجه وكأنها تبوح اليه باسرار تلك المؤامرة وتخبره بأنها ذاهبة الى جنة الرضوان وعلى مرقبة منه كان هناك كلب فى ضخامة ابن انثى الحمار فاقترب منه واذا به ينهش فى جثه فتاة ولم يتبين أمير الامر فى بادئه فظل يقترب وكان الوليمة أصبحت فى نضجها حتى إذا بدأ أمامها فاذا هى فتاة أحلامه ورفيقه صباه أنها آيات فما أن رآها حتى تطلبت قدماه وتوقفت يداه عـن الحركة وتجاهل لسانه الخطاب ولكن دموعه كانت هـى المنفذ الوحيد امامه فانهمرت فى بطىء شديد أهذا هـو اللقاء أهذه هى الحياة أم ماذا بعد ؟ لقد كنت عـلى موعد والآن وقد تحقق ولكن فى صورة قد نسيتها او أكاد أن اتناساها بل اننى لم أكن استطيع أن اتذكرها أو ترسم لها صورة فى مخيلتى كيـف إتحدث اليـك ؟ وكانت آيات ولم يتبق منها سوى الوجه تغمره دمساء الرأس وجسدها قد مزق وفى تلك الاثناء توقف الكلب عما هو فيه وأخذ ينظر الى أمير وعندما رأى دموعـه وقد كست وجهة تكررت نظراته بين مافى يده واسنانه

وبين أمير صاحب تلك الدموع ونظر أمير بجوارهمـــا فاذا أمه وقد اتيحت مكانا بجوارها ولكن لم يصبها شيء لعلها ماتت من هول المؤامرة وعندئذ عرف أمــير أن آيات لم تفارق والدته طوال فترة غيابه وكانت عــلى العهد الذى حملها اياها قبل مغادرته لبنان فابتسمت شفتاه وكلها اصرار على مواصلة المسيره حتى التحرير وكأنه يعاهدها بأن اللقاء سوف يكون هناك فى عالــم النسيان وفى تلك اللحظات المريبــه كانت راشيــا تضع مولودها منه والتى حملت به أيام إنقاذ حياتــه وإثناء حضوره الى الحياة تتذكر راشا كلمات ابيه قبل الفراق قائلا ردا عليها حينما قالت :

أننى الآن وقد حملت فى احشائى مايجعلنى مسلوبة الارداة نحوك •

فرد قائلا وقتذاك :

أنا أعرف ذلك جيدا والآن يجب عندما يحضر الى

الحياه دعيه يعرف من والده واين هو الآن .

وكانت كلماتها اليه قائله :

لك ماشئت والعهد سيظل بيننا الى أن افارق الحياة

فقـــال :

لن أقول وداعا ولكن أقول الى اللقاء .

تلك هى الكلمات التى تذكرتها راشا فى حوارها مع أمير عندما وضعت مولودها فنظرت فى عينيه وعزمـت على أن تحافظ على العهد فعندما سئلت عن اسمه نظرت الى سائلها فترة قد طالت حتى تكرر السؤال مرة ومرات فأنطلق لسانها قائلاً :

اسمه الناصر محمد نعم أنه الناصر محمد أمير .

ووسط ذهول من حولها حملت راشا ابنها واتجهت

به نحو المنظمه وهو بين يديها وهى تخطو باقدامهـا خطوة تلو الاخرى رافعة رأسها الى السماء لقد آمنت بالرسالة والآن تحافظ على العهد وهنا تعلو صرخـات الطفل بين احضان أمه وكأنها فرحة قد عبر عنها بتلك الصرخات ، ويعلو نباح الكلب مدويا فى أرجاء المكـان متخطيا كل مايقابله فى طريقه من رؤوس ملوثة بالدمـاء وكأنه عرف مايعانيه أمير عندما نظر الى دموعه وقت أن كان ينهش فى جثمان آيات وتعلو الصرخات ويعلو النباح مدويا أرجاء المكان وفى اصرار وعزيمة يركع أمير على قدميه نحو آيات وأمه ويغطى كل منهما برداء قـد وجد بجوارهما متمتما بكلمات وكأنـه يصلى عليهمـا ويأخذ حفنه من تراب فى يده ووقف شامخا وقد علـت جباهه العظمة والقوة وينثرها فى الهواء وكأنـه يودع ضحايا تلك المؤامرة الدنيئة ويتجه بخطواته نحو قيادة المنظمة وكانت قدماه تخطو نحو الخارج والكلب يجرى مهرولا هنا وهناك ونباحهيدوىفى أرجاء المكان وفىنفس اللحظات كانت راشا تحمل بين يديها الناصر محمـد

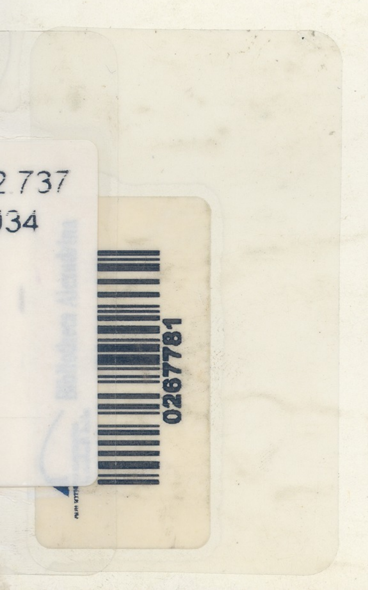
طفلها الرضيع وقد علت الصرخات من بكائه وكأنـــه يعلن لوالده أنه سوف يلقاه محاربا فى صفوف الفدائيين وقد مالت الشمس للغروب ووسط اشعتها الحمراء يلوح أمير بيده مودعا المكان والغبار قد حجب الكلب عـــن رؤيته ولكن مازال نباحه ساريا وقد ترددت تلك الكلمات فى أعماق وجدان أمير قائلا :

لا ••• ولكن الى اللقـــاء !!• لا •• ولكن الـــى اللقاء !! لقد قالها فى صباه وطفولته يوم أن ماتت أخته برصـــاصات العدو الغادره واليوم يرددها وقد بـــلغ الثلاثين من عمره يوم أن ماتت أمه وآيات فى مؤامرة لابادة الفلسطنيين ولتظل قائمه حتى الآن ومع خطواته كانت تحالفه لا ••• ولكن الى اللقاء !! الى التحرير ••• الى العودة ••• الى فلسطين ؟

تم بحمد الله

للمؤلف تحت الطبع

عصفور فى قفص الاتهـــام



ص
٧٥ قرش